الفصل الثامن:

التحفيز الإيماني

إن نظم الحوافز وعمليات التحفيز ضرورة لتفعيل تطبيق (ا٠ ج٠ ش) باعتبارها أداة لدفع الإنسان لمزيدٍ من العطاء والإبداع والابتكار والاستمرار في ذلك.

والحوافز ليست بالضرورة مالية أو مادية، بل قد تكون معنوية، أو اجتماعية، وقد حثَّ الإسلام علي التحفيز بضوابطه الشرعية.

قال رسول الله ﷺ: **"من قال لأخيه جزاك الله خيرًا فقد أبلغ في الثناء"**.

وقال ﷺ: **"من صنع إليكم معروفًا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فقولوا جزاك الله خيرًا"**.

وقال ﷺ: **"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"**.

وقال ﷺ: **"أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه"**.

ففي ذلك حثٌّ على سرعة إعطاء العامل حقه كاملًا، فيكون حافزًا له على الاستمرار في العمل والعطاء، ومن الصور الواضحة في الجمع بين الحافز الإيماني والحافز المادي ما كان يفعله النبي ﷺ في المعارك؛ حيث كان يقول

obeikandl.com

لأصحابه: **"قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض"**، ويقول: **"اعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف"** ويقول: **"والله لا يقاتلهم اليوم رجل مسلم فيقتل صابرًا محتسبًا مقبلًا غير مدبر؛ إلا دخل الجنة"** وهذا من التحفيز الإيماني، وكذلك كان يقول لهم: **"من قتل قتيلًا فله سَلَبُه"** وهذا من التحفيز المادي.

وإذا أمعنَّا النظر في الإسلام؛ فسنجد أنه يضيف للتحفيز بعدًا إيمانيًّا ساميًا، فإن المؤمن المحسن يتلقى جزاء إحسانه وإتقانه للعمل أولًا من الله نظير إرضائه له، وهذا التحفيز الإيماني يلاحظ فيه ما يلي:

١) وقت تلقي الحافز الإيماني هو لحظة العمل، بل لحظة التفكير الجاد في العمل (النية).

٢) قدر هذا الحافز الإيماني بقدر الإخلاص، وليس بناءً على المستوى الوظيفي أو نوع وطبيعة العمل، فعامل النظافة المخلص في إتقان عمله قد ينال من الثواب أكثر من عالم الذرة الذي يمكث في معمله ساعات وأيامًا في بحوثه وهو يعمل لمجد علمي أو كسب مادي مع ضعف إخلاصه لله.

قال رسول الله ﷺ: **"مَن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة كاملة، ومن هم بحسنة فعملها كتبت له عشر حسنات.."**.

نظام العدل المطلق لأنه من الله، وقد يسبق كرم الله عدله.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾{ الكهف:٤٩}.

obeikandl.com

وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ {البقرة : ٢٦١}.

٣) إن هذا الحافز العظيم لا يتطلب بذل جهدٍ كبير، ولا يعتمد على النتائج كما هو معمول به في نظم الحوافز الأخرى، بل يعتمد أساسًا على الإخلاص، وهو من أعمال القلوب ولا يعلم حقيقته إلا الله العليم القدير.

قال تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾{الكهف : ١١٠ }.

٤) إن الحافز الإيماني له آثاره في الدنيا من تيسير الأمور والتوفيق فيها، وكذلك البركة التي لا يعرف حلاوتها إلا المؤمنون، والأهم من ذلك آثار هذه الحوافز في الآخرة فهي تعتبر ثروة وكنزًا للمؤمنين في دخولهم الجنة وارتقائهم فيها، وإن نعيم الجنة لا يمكن أن يتصور.

قال الله تعالى: "**أعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر**"، وإن وصف الجنة في القرآن الكريم جاء في آيات كثيرة لتقريب معنى هذا النعيم العظيم للإنسان ذي القدرات المحدودة.

وبالتالي، فإن كل ما يؤدي إلى الفوز بالجنة له قدر عظيم في وجدان المؤمن وفي عقيدته، وإن تنمية وتعظيم وزيادة الحوافز الإيمانية هو الطريق الحقيقي إلى الجنة، فضلًا عن السعادة والنجاح في الدنيا.

obeikandl.com

ما اعظم الحافز الايماني الذي يسعد به المؤمن المحسن والمخلص في عمله، حين يتلقى من الله جزاء احسانه بداءً من لحظة تفكيره مع صدق نيته إلى أن يتم عمله

obeikandi.com